

من نيويورك إلى الدل السوري كيف تدلف هق عف موقع القوة في مرحلة الاختبارك الجديدة؟

تاريخ الشر

2 أكتوبر 2026

اكتب

د. عبد الباط أبو نبوت

عضو في شبكة سوريا موسى الإخبارية



لم كن مشاركة الرئيس السوري أحمد الشر في عمل الحرة الدلابة والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة مجرد مشاركة بروتوكولية في مناسبة دولية، بل دلت في لحظة مفصلية تدل فيها سوريا الانتقال من مرحلة تثبيت حوها الولي إلى مرحلة كثر تعقداً عنواها: كيف تدلف الحلة عف هذا الحور وتحول إلى قوة سياسية وقطعية وأمنية داخلية؟

وبهب بيانك رسمية سورية، هل الرئيس الشر إلى نيويورك عف رل وفد رسمي، وعقد سلسلة لقاءات شمت مسؤولين أمريكيين وحوليين، بينهم المبعوث الأمريكي الخل إلى سوريا والعرف نوم بارك، كما شارك في اجتماعات مع عدد من القلة والمسؤولين حوليين. وفي خطابه أمام الجمعية العامة كز عف لحة بنة مؤسست الحلة، والتعليق القتلبي، ورض العقوبك، وتوسيع العلاقات الحولية، وشفاعة حور سوريا في التجارة والطقة والعمرت الإقليمية.

□

وبذك يمكن النظر إلى زيارة نيويورك بعتبارها انقالاً من سوريا القيكات موضعاً للأزمة الحولية إلى سوريا القى تدل أن كون طرفاً في صيلة مستقبلها.

كن المفارقة أن هذا الانقال الخارجي يتزلن مع تحديث أمنية وقطعية مشاركة في الدل. فبعد أيام قليلة من عوة الرئيس من نيويورك، شت هدف خط غاز بين الشولا ودير الزور بعملية صفها السلطات السورية بالتخريب، ثم وقع انفجار آخر في خط الغاز العفي لحظة شرين الحاربية، ما أدى إلى خروج ثلاث محطات توليد عن الخدمة. ودلت هذه الحلات في توقيت يفتح باب

السياؤل حول أئها الءءئل عف مسار الاءءءلء الءاربى؁ من ءون الءزم بوءوء راءب مباءر مئبء ءء الء؁ وبى الوءء نفسه ءعوء ءءالة ءلل علملن عاءلن من علمهم لهءوم مساء قوب ءسر ءصفى فى رلف ءص؁ لى إلف مءال سبعة شءصل ولءابة أربعة؁ فىما لمء عف الءة المءقعة ءء الء؁ وهىاءا ءبءاً القرفة السىسفة الهم؁

□

من لءءبار الءور الءوبى إلف لءءبار الءولة فى الءلل

إن الءولة اللف ءسءفء ءوءها فى الءعة الءلة للهم المءءة؁ وءقء قنوء مع وشءل وأوروباء والءول العربفة؁ وءصل عف ءبب الشءءار ولءلة الءصار؁ ءءءل فى العقال إلف بفة ءللفة مسقرة ءسءفم من ءلالمها ءوئل الاءءلء الءبومفى إلف نءاء مءوسة؁ فالمسءئر لاء فظر فقط إلف الاءققفء الءولة؁ وإفما فسل عن لى الطق؁ ولى المسء؁ ولسقرار الءربء والطقة؁ وقءرة الءولة عف ءافة العمل واشءوء والمرافء الءوفة؁ ولءذا فىن سءءء ءلوء الفاز لاء فمائل مشكلاء ففة فءب؁ فءذا النوم من السءءء فنعس مباءرة عف إءءلء الءربء؁ ثم عف الءءء الأساسية والشطء القءلل وءة المسءرففن؁ فالفاز بعفى ءربء؁ والءربء ءعفى صءلة وهفء ومسءففء واقءاء ولسءفارا؁؁ واللسءفار بعفى فم عمل وءءلا ءوءة للسكان والءءرففن؁ ومن هءا؁ فىن ءافة البنة الءءفة لىء ملاءاً أمفناً مءصلاً عن السفسة الءاربفة؁ لى هى ءزه من القوة الشءلة للءولة؁

□

ءءالة العلملن: ءلائل أمفنة ولءءلفة لهءوم

المر نفسه فظء عف سءءء ءءالة العلملن؁ فالمءءء عف موظفن وعمل عاءلن إلف منازلم فءء فى ءلائله عن مواءة عسكرف بفن مءوءء مسلة؁ لأنه فبء برسالة نفسفة إلف الءءم ملاءاً أن الطرف العلم؁ وءكان العمل؁ والمسلءة الءنفءة؁ وءق العمل اللف فبب إلف وظفءة؁ ففكن أن فءول إلف هف؁ ولاءا ءزال هوفة المءءفن وءوفهم ءفر مءوءة رسمفا؁؁ ولءك لاء فم ءصل العملفة مسبقاً إلف ءظفم أو مفلشفا بعفها؁ كن من مءور أمف وسففى؁ فىن ءرار سءءء البنة الءءفة والعلملن فبب عف الءولة القلل مع لءقل وءوء ءلافا ءءرففة أو فوئل مسلة ءارءة عن السطرة ءلؤل سءفارسهشة المءلة النقالفة؁ وهىاءا ءبء مءكة الءولة لىء فقطءء الإءب؁ وإفماء قءقل الفوف؁ شءكء المساء؁ والءرففة المءقة؁ والءلافا الءرففة؁ والفوئل اللف ءسءفم ءطفل طرف أو ءا غاز أو ءءالة بكلفة مءوءة؁ بففا ءءك أءرا سفسفاً وقءلءفاً ءبفراً؁

□

الءنب السوفى: عقة أمفنة لاء فءوز لءءزلها

فى الءنب؁ ءءلل المءبارء الءلفة مع الءابء القلففة ءورة ءءر ءققءاً؁ وقول إسرائفل إن ءءكلمها فى الءنب ءسءء إلف مءبارء أمفنة؁ كما ءرب بءها برسالة ءافة الءوز؁ بففا ءى هف أن سقرار العملفء والءوفاء الإسرائفلفة فمائل مسلساً بالسفلة السورفة؁ وقء شاءء ءقارفر لءفة إلف سقرار ءوئر فى الءنب السوفى؁ فىما ءلء ءقارفر علمفة وءقوفة بوقم ءوفاء وءءك إسرائفلفة مءرة ءلال أفول؁ وبى الوءء ءائه؁ لاء فنبف ءوئل كل قءرب مءفى إلف مؤءرة ءارءفة؁ ولاءا ءءل ءأءفر الءءلء القلففة فى البفة السورفة؁ الءلاءة الءءر واقعة هى أن سورفا ءولء ءركباً بفن فوئل مءلفة ومساءل قلففة وءنائل

حوي، وهذه البيئة تجعل أي خطأ في إدارة الملف قابلاً للتحويل إلى أزمة سياسية أكبر. ولهذا فإن المطلوب من هاشم ليس التصعيد الدائم ولا تقديم تنازلات مجانية، وإنما بناء قدرة رح سياسية وأمنية هادئة تقوم على القانون والمؤسسات والاتصال الدبلوماسي وتثبيت الحقائق على

الأس.

□

خطر عوثة الفوضى في ظل التحولات الإقليمية

تزداد أهمية هذا الأمر مع التحول في المشهد الإقليمي. فالولايات المتحدة أعلنت في 30 أيلول كتمل سحب قواتها من العراق ضمن انقضاء المهمة المتعلقة بحكفة تنظيم داعش، في وقت تشهد فيه المنطقة لماً توترت حالة مرتبطة بإيران وإسرائيل والولايات المتحدة. ولا يعني ذلك أن الفراغ الأمني سيؤدي تلقائياً إلى عوثة تنظيم داعش أو إلى موجة جديدة من العنف داخل سوريا، لكن التحولات في العراق والمنطقة تفتح على هاشم لحظة تقييم البيئة الأمنية حول حوضها الشرقية. وهنا كمن أهمية سوريا الجغرافية. فاستقرار شرق سوريا ليس سورياً فقط؛ إنه مرتبط بلبن والعراق، ولبن تركيا، وحكفة التجارة، وحكفة الإهاب، والطقة والعمرت البرية. ومن ثم فإن سوريا الجديدة لأم فوعة إلى حكمة تعريف موقعها: حولة لمن واستقرار واتصل، لاسلحة لتفوية الحسابات الإقليمية.

□

ولاحظ عوثة الحب مع إيران؟

الحديث عن إيران يحتل أيضاً إلى قدر من الواقعية. فالمنطقة حذت بالفعل مرحلة شديدة التوتر بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، وتراق ذلك مع اضطراب في حكفة الطقة والتجارة الإقليمية. وقد انعكس إلى حلف ضيق هرمز على حكفة الطقة وضع العراق إلى استخدام الحواف والطق السورية في بض عمليات استيراد الوقود. وهنا قصر لأم هاشم معادلة حقيقة: كيف تيق خارج الحب، من حون أن تيق خارج الجغرافيا التي تنتج آثارها؟ هذه هي إحدى لأم قولة السياسة السورية المقبلة. فسوريا لا تستطيع التحكم في قرارات واشنطن أو طهران أو تل أبيب، كما تستطيع التحكم بدرجة كبيرة في كيفية هاية أرضها من أن تصبح مسرحاً لهذه الصراعات. وهذا يتطلب سياسة واضحة: لا تستخدم للأرقي السورية منصة لهجمات على الآخرين، وفي الوقت نفسه لا السماح بتحويل الأرقي السورية إلى ساحة مفتوحة لتفوية الحسابات أو فض الترتيبات الأمنية من الخارج.

□

القوة السورية لا تعفي الدخول في كل الصعاك

ربما يكون لأم من لأم هاشم اليوم هو أن القوة السياسية لا تعفي خض جميع الصعاك. الحولة القوية هي التي تعف مع تقاض، ومع تفتت، ومع تستخدم القانون الحوي، ومع تبني شركة، ومع ترض، ومع تؤجل قراراً حق تغيير موازين الظرف. وفي المرحلة الحالية، تبجو المناورة السورية معكنة عبر حصة مسارات متوازية: أولاً: توسيع شبكة العلاقات. عم وضع سوريا في محور واحد، بل الحفاظ على علاقات عملية مع الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا والحول العربية وروسيا، مع تطوير العلاقات السيوية والحولية.

ثانياً: تحويل الافتاح الحوي إلى صالح اقتصادية.

فالعلاقات السياسية يجب أن تنجح استثماراً بطاقة وبنية تحتية وضخ عمل، لا مجرد بيانات

مؤتمرات.

ثالثاً: تحسين الدخل.

هامة الطوق والمشآت وخطوط الطاقة، وتطوير الاستثمارات وكلفة الخلايا المسلحة، وتوحيد

اقرار الضم والعسكري تحت مؤسسات الحولة.

رابعاً: إدارة الملف الإسرائيلي بعقل الحولة.

لا التنازل عن السليحة، ولا الانجرار إلى حرب مفتوحة لا تختم عملية بهذه الحولة. المطلوب تثبيت

الحقوق السورية دبلوماسياً وقانونياً وأمنياً، والاستقلالية من الوساطات الحولية عنها تختم

الصحة السورية.

خامساً: بهذه علاقة متوازنة مع الجوار.

توكيا والعراق والأردن ولبنان ليسوا مجرد دول محيطية، بل يمثلون عصف سوريا القضيي والضم

والتجاري.

□

المسيناريوهات الثلاثة لمم سوريا

□

المسيناريو الأول: تثبيت مسار التعافي

هو أن تنجح الحولة في هامة الدخل، وتطوير المؤسسات، وتحويل الافتاح الحوي إلى استثمارات،

والاستمرار في الحوار مع مختلف القوى، مع ضبط السلاح خارج الحولة.

في هذه الحالة تصبح سوريا تدريجياً طرفاً لا يمكن تجاوز مصالحه في ملف المنطقة.

□

المسيناريو الثاني: ستتدهور أوضاع

ويتمثل في استقرار الهجمات على الطاقة والطق والمشتات، مع بقية خلايا مسلحة وفصول محلية

خارجة عن سيطرة الحولة، بما يؤدي إلى ارتفاع كلفة الأمن وإبطاء التعافي الاقتصادي.

هذا السيناريو لا يحتاج إلى حرب شاملة حق يكون خطيراً؛ يكفي أن تصبح الحولة مشغولة بإطفاء

الحرائق اليومية بدلاً من هذه المؤسسات.

□

المسيناريو الثالث: ارتداد إقليمي

وهو الخطر، ويتمثل في توسع المواجهات الإقليمية أو اندلاع جولة جديدة من الحرب بين إسرائيل

وإيران والولايات المتحدة، بما يضع سوريا أمام ضغط أمنية واقتصادية كبيرة، ويجعل أرضها

مجالها الجوي وحولها عرضة لتدخلات المرم.

وفي هذه الحالة تصبح الأولوية السورية هي تديد الأرواق السورية قدر الإمكان، ومنع نقل المرم

إلى الداخل، والاضطهاد قنوت اتصال مفتوحة مع جميع الأطراف المؤثرة.

□

الحكمة السورية: تحويل الجغرافيا من عبء إلى قوة

من موقع البحث في الشؤون السياسية والعلاقات الحولية، أرى أن التحدي الحقيقي لمم سوريا ليس

فقط في مواجهة التهديدات، وإنما في إدارة التناقضات من حزن هسارة الهدف الأساسي: بئس الحالة. فهدف اليوم لا يتلخّص إلا في الحصول في سبيل مدحور، ولما إلى تقديم نفسها كطرف في حرب إقليمية، ولما إلى مواجهة جميع خصومها في الوقت نفسه. ما يتلخّص هو شيء أكثر تعقيداً وأشد قوة: سياسة توازن.

توازن بين المصلحة والافتخار، وبين الأمن والحوار، وبين العلاقة مع الغرب والعلاقة مع الشرق، وبين متطلبات الأمن الإسرائيلي وحقوق الحالة السورية، وبين مكافأة الإلهب وحسم المصالح باستخدام مكافأة ذريعة لتجاوز المصلحة السورية، وبين الدبلوماسية إلى الاستشارات الأجنبية والحفاظ على القرار القطري الوطني. والأهم أن تسقيدهم من اللحظة الحولية الحالية بدلاً من أن تصبح أسيرة لها.

فشركة الرئيس الشرع في الجمعية العامة، والقرارات الأمريكية والحولية التي رفعتها، فطمت أن هناك مصلحة حولية للتدخل مع سوريا الجديدة، وأن واشنطن وفيها تنظر إلى هدف بلمتباها طرفاً مهماً في معادلات الاستقرار الإقليمي. وقد كُتبت قلة نيويوك صم عدد من الشرعين الأمريكيين لوحدة سوريا وسيادتها وحمود التغلب وإدانة الجمار، وفي الرواية الرسمية

السورية.

كن الاعتراف الحولي بالحضور السوري لا يكفي.

الطلب الآن هو ترجمة هذا الحضور إلى حولة قادرة على حماية مواطنيها، وتأمين طرقها، وحماية طاقاتها، وضبط حوضها، واستعادة قضاها، وجذب الاستثمار، وإدارة التنوع الداخلي، والتفاوض مع الخارج من موقع المصالح الوطنية.

□

الخلاصة: لا بد من الانتقال من تثبيت الحضور إلى صناعة القوة

قد قطعت سوريا خطوة مهمة عنما عالت إلى منصة الأمم المتحدة صوت سياسي يؤكد المصلحة وإدانة البنية والافتخار الحولي. كن المرحلة التالية لصب.

فبينما كانت هدف في نيويوك تتحدث عن سوريا العائنة إلى المجتمع الحولي، كانت في الدليل توجه تفجير خطوط الغاز واستهداف المدنيين وتحديث أمنية مقلصة. وهذه المفارقة تخضر طبيعة

المرحلة كلها:

سوريا تسعيد موقعها خارجياً، لكنها مطالبة في الوقت نفسه بحماية هذا الموقع داخلياً. ومن هنا فإن المصلحة السورية الأكثر حكمة ليست سياسية رد الفعل، وإنما سياسية الاستيف. لا تنظر هدف حق تحول الخلايا إلى تنظيمات كبيرة، بل تصب شكاها مكرراً. ولا تنظر حق تحول أزمة الطاقة إلى أزمة إقليمية، بل تصنّ خطوها ومصادرها وتنوع

شركاتها.

ولا تنظر حق تحول الجنوب إلى ساحة صراع إقليمي، بل تدير الملف سياسياً وأمنياً ودبلوماسياً

في وقت واحد.

ولا تنظر حق تفنن القوى الكبرى خيارها، بل تستخدم تعدد العلاقات الحولية لبناء هاش

منصورة مستقل.

وفي المصلحة، فإن القوة السورية في المرحلة المقبلة أن تقل فقط بحجم السلاح، وإنما بقدرة الحولة على إدارة التوازنات، حماية المجتمع، بئس القضا، ضبط الأمن، وتوسيع خيارها الخارجية دون الارتكان لأي طرف.

فالحولة التي تمتلك خيارات متعددة كون أكثر قدرة على المناورة، والحولة التي تعي استقرارها الداخلي كون أكثر قدرة على التفاوض، والحولة التي تحول موقعها الجغرافي إلى مصر للتجارة والطاقة والتعاون بدلاً من أن يكون ساحة للصراع، تستطيع أن تنتقل من كونها متلقياً لتدريكات أزمات المنطقة إلى أن تصبح أحد ماضي توازناتها.

وهنا تحديداً كمن المعركة السورية المقبلة: ليس فقط في منع عودة الحرب، وإنما في بئس حولة قادرة على منع الآخرين من تحويل سوريا إلى ساحة حرب جديدة.

لأن استقرار سوريا ليس مصلحة سورية فحسب؛ بل هو جزء من أمن تركيا والعراق والأردن ولبنان، ومن أمن المتوسط، ومن أمن الطاقة والتجارة والهجرة ومكافحة الإلهب. ولذلك فإن حماية الحولة السورية الجديدة ليست مجرد شأن داخلي، بل استثمار مباشر في أمن المنطقة واستقرارها.



SCAN TO READ

الرجاء النسخة للمقال

اقرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=14282